

## الدرس 6 | التعليق على رسالة فضل علم السلف على الخلف لابن رجب

### رجب | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا نفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحضورين. قال - 00:00:00

المؤلف رحمة الله تعالى حكم الاراء الفقهية. ومن ذلك يعني محدثات العلوم ما احدثه فقهاء اهل الرأي من ضوابط وقواعد عقلية ورد فروع الفقه ورد فروع الفقه اليها وسواء خالفت - 00:00:20

اموافقتها طرد لتلك القواعد المقررة. ايه نعم طرد لتلك القواعد المقررة وان كان اصلها مما تأولوه على نصوص الكتاب والسنة لكن بتأويلات يخالفهم فيها وهذا هو الذي انكره ائمة الاسلام على من انكروه من فقهاء اهل الرأي بالحجاج. والعراق وبالغوا في ذمي - 00:00:40

كاره فاما ائمة وفقهاء اهل الحديث فانهم يتبعون الحديث الصحيح حيث كان اذا كان معمولا به عند هذا ومن بعدهم او عند طائفة منهم فاما ما اتفق السلف على تركه فلا يجوز العمل به. لأنهم ما تركوه الا على علم انه لا يعمل به. قال عمر ابن - 00:01:11 خذوا من الرأي ما يوافق من من كان قبلكم فانهم كانوا اعلم منكم فاما ما خالف عمل اهل المدينة من الحديث فهذا ما لك يرى الاخذ بعمل اهل المدينة والاكثرون اخذوا بالحديث - 00:01:36

الجدال والخصام في المسائل واما انكره وائمه السلف الجدال والخصام والمراء في مسائل الحال والحرام ايضا ولم يكن ذلك طريقة ائمة الاسلام وانما احدث ذلك من بعدهم كما احدثه فقهاء العراقيين في مسائل الخلاف بين - 00:01:55

والحنفية وصنفوا كتب الخلاف ووسعوا البحث والجدال فيها وكل ذلك محدث لا اصل له. وصار بذلك علمهم حتى شغلهم عن العلم النافع. فقد انكر ذلك السلف. وورد في الحديث المرفوع في السنن - 00:02:15

ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اتوا الا اوتوا الجدال. ثم ثم قرأ ما ضربوه لك الا لا جدلا بل هم قوم خصمون. وقال بعض السلف اذا اراد الله بعده خيرا فتح له باب العمل - 00:02:34

أغلق عنه باب الجدل. واذا اراد الله بعده شرا اغلق عنه باب العمل. وفتح له باب الجدل. وقال ما ادركت اهل هذه البلدة ادركت اهل هذه البلدة وانهم ليكرهون هذا الاكثار الذي فيه الناس اليوم يريد المسائل وكان يعيي - 00:02:54

وكثرة الكلام والفتيا ويقول احدثهم كأنه جمل مغتلم. يقول هو كذا هو كذا يهدى في في كلامه وكان يكره الجواب في كثرة المساء ويقول قال الله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح منا - 00:03:18

امر ربي فلم يأته في ذلك جواب. وقيل له الرجل يكون عالما بالسنة مجادلا عنها. قال لا ولكن يخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت. وقال الجدال والمراء في العلم يذهب - 00:03:38

اذهبا بنور القلب وقال المراء في ان علمي يقسي القلب ويورث الضان. وكان يقول في المسائل التي يسأل عنها كثيرا لا ادري وكان الامام احمد وكان الامام احمد يسلك سبيله في ذلك. وقد ورد النهي عن كثرة المسائل وعن مغلوطات المسائل وعن - 00:03:58 مسائل قبل وقوع الحوادث وفي ذلك ما يطول ذكره. ومع هذا ففي كلام السلف وائمه كمالك والشافعي والامام احمد واسحاق التنبيه على مأخذ الفقه ومدارك الاحكام بكلام وجيز مختصر يفهم به المقصود من غير اطالة ولا اسهاب. وفي كلامهم في رد الاقوال

عبارة بحيث يغنى ذلك من انتين فهمي عن اطالة المتكلمين في ذلك بعدهم. بل ربما لم يتضمن تطوير كلام من بعدهم من الصواب في ذلك ما تضمنه كلام والشرف والائمة مع اختصاره وايجازه. فما سكت من سكت عن كثرة الخصام والجدال من سلف - 00:04:50 من سلف الامة جهلا ولا عجزا ولكن سكتوا عن علم وخشية الله عز وجل وما تكلم من تكلم وتوسيع من توسيع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم. ولكن حبا للكلام وقلة ورعب - 00:05:13

كما قال الحسن وسمع قوما يتجادلون هؤلاء قوم ملوا العبادة وخف عليهم القول وقل ورائهم فتكلموا وقال مهدي ابن ميمون سمعت سمعت محمد ابن سيرين سمعت محمد ابن سيرين ما - 00:05:30

رأه رجل ففطن له فقال انا اعلم ما تريده اي لو اردت ان امارك كنت عالما بابواب المراء. وفي رواية قال انا اعلم بالمراء من ولكن لا اماريك. وقال ابراهيم النخعي - 00:05:50

ما خاصمت قط وقال عبد الكرييم الجزري ما خاصم ذو ورع قط وقال جعفر بن محمد اياكم والخصومات في الدين فانها تشغل القلب وتورث النفاق. وكان عمر ابن عبد العزيز يقول اذا سمعتم المراء فاقصر. اذا سمعت المراء فاخسر - 00:06:07 وقال من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل. وقال ان السابقين عن علم وقفوا. ويبصر وبصر ناقد كفوا وكانوا هم اقوى على البحث لو بحثوا. وكلام السلف في المعنى كثير - 00:06:29

وكلام السلف في المعنى كثير جدا وقد فتن كثير من المتأخرین بهذا وظنوا ان من كثر كلامه وجده وخصامه في مسائل الدين فهو اعلم من ليس كذلك. وهذا جان محضر. وانظر الى اکابر الصحابة رضي - 00:06:49

الله عنهم وعلماؤهم كابي بكر وعمر وعلي ومعاذ وابن مسعود وزيد ابن ثابت كيف كانوا كلامهم اقل من كلام ابن عباس وهم اعلم منه. وكذلك كلام التابعين اكثر من كلام الصحابة. والصحابة - 00:07:09

منهم وكذلك تابعوا التابعين. كلامهم اكثر من كلام التابعين والتابعون اعلم منهم. فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبد الحق ويميز به بين - 00:07:29

ويميز به بينه وبين الباطل ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد قد كان النبي صلى الله عليه وسلم اوتى جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا. ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام - 00:07:52

والتوسيع في القيل والقال. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا الا لا مبلغا وان تشدق وان وان تشقق الكلام من الشيطان يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم انما يتكلم بما يحصل به البلاغ - 00:08:12

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمة الله تعالى في باب بفضل علم السلف على علم الخلف مما يفضل به علم السلف انهم اتبع للكتاب والسنة - 00:08:35

وانهم لا يقدمون على كلام الله وعلى كلام رسوله قول احد. وانما ينتهون الى الكتاب والسنة ولاجل هذا جاء الذنب في الرأي. الذنب للرأي وذم اهله. الذين يعارضون السنن وجاء - 00:08:56

لكن الكثير من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابن عمر عندما قاله رجل وهو يسأل عن تقبيل الحجر الاسود ارأيت ارأيت؟ قال اجعل ارأيت باليمين وكذلك قال عمران بن حصين لرجل اخذ عمران يحدث عن الحياة وفضله فقال رجل من اصحابه وان منه حكمة قال - 00:09:16

قال الله ورسوله تقول قال وتقول برأيك؟ مع انه لم يقل لم يعنت عليه لكنه ظن عمران انه يعارض السنة تقوية الحجة. فهذا يدل على تعظيم سلف هذه الامة ل الكلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. والا يعارض بها - 00:09:36

لقول احد فكيف اذا كان المعارض به رأي لا يقر على دليل ولا تأخذ على وانما يقوم على اجتهاد العقل وعلى منطق عقلي. قال ويقول رجل من ذلك اعني محدثات - 00:09:56

العلوم فان العلوم محدثة ما احدثه فقهاء واهل الرأي من ضوابط وقواعد عقية ورد فروع الفقه اليها وسواء خالفت السنن ام وافقتها.

طرد تلك القواعد المقررة وان كان اصلها مما تأولوا على نصوص الكتاب والسنة - 00:10:14

فهذا مما يذم و مما يعاب اهله ولاجل ذلك عيد اهل الرأي. والرأي المذموم كما مر بنا هو الرأي الذي يخالف به النص ولذلك من اصول وقواعد اهل الرأي ان القياس مقدم ان القياس مقدم - 00:10:34

تتعارض القياس مع الدليل قدم القياس لأن القياس مرده إلى العقل والدليل يحتمل الخطأ ويندرج تحت هذا مسألة العقل والنقل على اصول المتكلمين فانه اعمل العقول وقدموه على النقوذ بل كما قال - 00:10:54

القاطع العقلية مقدمة عن قواعط النقلية. وجعلوا عشر موانع تمنع من قبول فاذا دل العقل على ان على شيء وخالفه النص فان المقدم عند هؤلاء والعقل فلأجل هذا رد اهل الرأي احاديث كثيرة ولم يعملا بها. وطردوا اصوله وقياسهم في كثير - 00:11:14

الامور واشتهر هذا عن اهل الرأي كابي حنيفة ومن وافقه رحهم الله تعالى اجمعين فاخطأوا في ذلك وشدد السلف عليهم وعابوهم حيث انهم خالفوا النصوص بارائهم. اذا هناك رأي مذموم. والمدوا منه هو ما يخالف - 00:11:44

او لا يخالف به النص كمثلا شرب الخليطين هذا مذموم سواء يعني النبي هو ولتنبذ الخليطين تمر وزبيب في انان واحد. جاء النهي عن ذلك. بينما تجد ان اهل يقول قياس لا يمنع - 00:12:04

لأنك ان خلطته خارج الاناء ان كان ان شربه مخلوطا لا يجوز فالجمع في داخل البطن ايضا لا يجوز. واذا كان داخل في داخل المعدة يجوز جمعه فمن باب او لا يجوز خارج فاعملوا اي شيء اعملوا القياس انه جائز انك تأخذ نبيذ عنب فتشريه وحده - 00:12:24

وتأخذ لبيبة ثمرة وتشرب واحدة يقول هذا جائز. فاذا جاز جبهة البطن يجوز جمعه خارج البطن وهذا باي شيء نقول انه وان يخالف يخالف النص فلا يرد النص بهذا القياس الفاسد لأن القياس الفاسد هو كل قياس يخالف يخالف النص يسمى قياس - 00:12:44

فاسد لا اعتبار به فهذا ما قصده ابن رجب رحمه الله قال وان كان اصله هذه ايضا مصيبة اخرى ان يتأنى نصا من نصوص الكتاب والسنة ثم يبني على هذا التأويل قاعدة ثم يرد الى هذه القاعدة فروعا كثيرة من الشريعة لا اصل على اصل فاسد على اصل فاسد فيقعد قاعدة - 00:13:04

يأصل اصلا وهذا القاعدة فاسدة من اصلها ثم يبني على تلك القاعدة وعلى ذلك اصل فروع باطلة وهذا يكثر عند المتكلمين فيقرر قاعدة ان الاعراض محل الاجسام. وان كل جسم فهو محجز فيلزم من ذاك ان اثبات فيلزم من ذاته شيء ان اثبات - 00:13:27

اذا تقتضي اثبات الجسمية ثم يقرر القاعدة ويبني عليها تعطيل الله من صفاته على قاعدة فاسدة من جهة من اصلها قال وهذا هو الذي انكره ائمة الاسلام على من على من انكروه من فقهاء اهل الرأي بالحجاز وال العراق - 00:13:47

وبالغوا في ذمه وانكاره وشدوها في ذلك. قال فاما الائمة وفقهاء اهل الحديث فانهم يتبعون الحديث الصحيح. حيث كان اذا كان اذا الحديث الصحيح اذا كان معهلا به عند الصحابة بعدهم او عند طائفه منهم فانهم يتبعون - 00:14:06

ويعملوا به اما اذا اطبق السلف على عدم العمل بحديث معين فان اطبقهم يدل عليه شيء على ان هذا الحديث منسوخ ولا يقبل به. اما من جهة ضعف اسناده او من جهة انه نسخ متنه والناسخ لا يعلم. لأن الامة اذا - 00:14:26

سمعت فانها لا تدمي على ظلالة. فاذا اجمعوا على عدم العمل بحديث افادنا هذا الاجماع ان الحديث هذا ان كان اسناده صحيح لو منسوخ من جهة حكمه من جهة حكمه ان كان اسناده صحيح مثل حجاب ابن عبد الله اذا شرب الخمر في الرابعة فاقتلوه. فقد - 00:14:46

الاجماع لعدم العمل بهذا الحديث. والنبي صلى الله عليه وسلم اوتى بعبد الله ابن حمار يشرب اكثر من اربع مرات ولم يقتله. وان كان شيخ الاسلام له في هذا الحديث توجيه ان هذا يكون قتله من باب التعزيب من باب التعزيب لا من باب الحد على حسب ما يراه امير الامير - 00:15:06

في في زمانه قال عمر بن عبد العزيز خذوا من الرأي ما يوافق من كان قبلكم فانهم كانوا اعلى منكم اي خذوا من ما كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. والرأي الذي يؤخذ هو ما لا يخالف النص. اما اذا خالف النص فلا - 00:15:26

فلا يؤخذ برأي أحد. قال أما ما خالف عمل أهل المدينة من الحديث فهذا مالك يرى الأخذ بعمل أهل المدينة. وهذه مسألة وايضاً مسألة فقير هي مسألة عمل أهل المدينة. منهم من يرى أن عمل المدينة حجة ومنهم من لا يراه حجة أبداً. ومنهم من يفصل في ذلك 00:15:46

ان عمل ذي الحجة ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن هناك نص يخالفه. أما بعد عهد الصحابة سيدنا النبي دخل فيها من الخلق ومن اه ومن الخلاف الشيء الكثير. فلا تكونوا أقوى أو حجة على غيرها. خاصة في ازمنة - 00:16:06

فساد الفساد في المدينة جاءها من الفساد ما لحق بقية بلدان المسلمين. فلا يقول قائل ان ما تريده بذلك عن المدينة مطلقاً لم يرد ذلك هناك أبداً وإنما أراد مالك على المدينة الذي ادرك عليه اتباع الصحابة رضي الله تعالى عنهم لما كان عليه الصحابة وما كان عليه - 00:16:26

الصحابة. فعمل الصحابة اذا عمل بشيء فان الصحابة لا يعمل بما كان عليه الدليل من كتاب الله. او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اتفق اهل العلم ان ما ان الحين الذي يأتي من المدينة اقل من يأتي من الكوفة. اتفق على الحديث على ان من من مرجحات الحديث ان - 00:16:46

مخرجه من المدينة. فسيد اهل المدينة اقوى من اساليب اهل العراق. وهكذا اقول من اهل البصرة. فهذا مما يقوى به يعمل اهل المدينة ثم قال بعد ذلك باب الجدال خصام المسائل عندما ادهم يتعلق - 00:17:06

من العلوم التي تزد اراء المذمومة المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله انتقل ايضاً مما ينبغي او مما مما يوصى به اهل آما ما يوصى به السلف ومن اتبعه انهم يجتنبون الجدال والخصال في المسائل فهم ليسوا اهل جدال ولا خصام والقسم - 00:17:26

في هذا عنهم كثيرة فيدخل رجل الى محمد بن سليم يقول اريد ان اقرأ عليك آية قال ولا آية قال اية تسمعها مني قال ولا ثم قال اخرج واغلق اذنيه. فقاله بعض اصحابه يا ابا بكر ما يضرك لو سمعت منه هذه الآية؟ قال وما يدرني وما - 00:17:46

لعله يقف في قلبي شفه لا استطيع ان اخرجها. فكان السلف رحمة الله تعالى من اشد الناس من اشد الناس هرباً من الجدال الخصوبة والنزاع حتى ان مالك عندما جاءه رجل اراد ان قال ارأيت ان غلبتني؟ قال اصيل لي قال والغ القاصد قال انك كثير التنقل قد عرفت ديني - 00:18:06

فاذهب تبحث عن دينك لأن المجادل انما يدوي بالجدال هي شيئاً يظهر حجته وقوله. وكل فاذا جاء رجل ادى للرجل انتقل انتقل الذي خصم الى غيره اصبح كثير التنقل. واذا قال ذلك عرفت ديني فاذهب فابحث عن دينك. قال - 00:18:26

يقول ابن رجب مما انكره ائمة السلف الجدال والخصام والمراء في مسائل الحلال والحرام. ولم يكن ذلك طريقة ائمة الاسلام وإنما احدث ذلك وإنما احدث ذات من بعدهم. كما احدث فقهاء العراقيين في مسائل الخلاف بين الشافعية وبين - 00:18:46

الاحباب وهذا يذكر كلام الشافعى ويذكر كلام الاحناف ويذكر كل واحد منهم الاadle من جهة النقل ومن جهة العقل ويتجادلون ويورث ذلك بينهم الظفائن والحدق حتى اخرج بعضهم حديثاً يكون في اخذ الرجل اسمه محمد ادريس محمد بن ادريس اشد على امتى - 00:19:06

من ابليس وخارج المقابلون ايضاً احاديث دم ابى حنيفة واصبح بينهما من الطعام والسباب والشتاء الشيء الكثير. حتى ان بعضهم بالغ يتزوج الشافعى من الحنفية ولا الحنفى تزوج من الشافعية. قال وصنفوا كتاباً في الخلاف ووسعوا البحث والجدال فيها وكل ذلك محدث لا - 00:19:26

وصار ذلك علم حتى شغله علم النافع. ولذلك من اوتى جدلاً فقد اه حرم خيراً كثيراً. وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه اذا اوتوا الى اوتوا الجدل. والجدل مذموم الا الا الجدال التي هي احسن. وضابطه ان يريد الجد في اقامة الحجة واظهار - 00:19:46

الحق فان قبل الخصم انتهى وان لم يقبل انتهى ايضاً ولم يتسع في الجدال والخصام وإنما مراده هو تبيين الحق واقامة الحجة وليس مراده ان يغلب او يخصم او يقصد ذلك حتى ينقطع وإنما يبين الحجة ويقيم الحق ثم ينصرف ويisksك ولذا قال يبين الدين - 00:20:06

ويُسْكِتُ يَبْيَنَ الدِّينَ وَيُسْكِتُ يَبْيَنَ الْحَالَ وَالْحَرَامَ وَيُسْكِتُ. اَمَا اَنْ يَرِيدَ اَنْ يَهْدِي النَّاسَ وَانْ وَانْ يَخَاصِمَهُ يَنْازِعُهُ فَهَذَا مَا يَشْغُلُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَيَشْغُلُ آآ طَالِبَ الْعِلْمِ عَنْ عِلْمِهِ وَعَنْ طَرِيقِهِ وَعَنْ هَدْفِهِ الَّذِي يَرِيدُهُ. قَالَ وَرَدَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعَ فِي اسْنَادِهِ جَيْدُ عَنِ الْاَمَامِ اَبْنِ بَاهْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - 00:20:26

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اتوا الجدل الا اتوا الجدال رواه احمد وكذلك غيره عند الترمذى واحمد بأسناد جيد. قال وقال بعض السلف اذا اراد الله بعده خيرا فتح له - 00:20:46

تأمل هذا القول من بعض السلف اذا اراد الله بعده خيرا فتح الله له باب العمل اشغله في العمل والتعلم النافع واغلق عنه باب الجدل واذا اراد الله بعده شرا اغلق عنه باب العمل وفتح عليه باب الجنة فيصبح وقته كله في الجدال - 00:21:06

الخصوصة ولذا تجد بعض طلاب العلم كل وقت يمر فيه شيء في الجدال والخصوصة والنزاع وهذا قد حرم خيرا كثيرا والجدال يورث الضرائب ويقصي القلب ويدهّب بركة الاعمار وبركة الاوقات - 00:21:26

وقال ذلك ادركت اهل هذه البلدة في المدينة وانهم ليكرهون هذا الاكثار الذي فيه الناس يوم اليمين والجدال. وكان يعيّب كثرة الكلام والفتنة ويقول يتكلم احدهم كأنه جبل مفترب اي جبل مفترن هائج كثرة الكلام - 00:21:44

يقول هو كذا هو كذا يهدر في كلامه. ولا شك ان من من اه اخطأته الله اعلم فقد اصيّب بقاتله قسم العلم كما قال شعبة الله اعلم. ومن افتقى في كل شيء كما قال ابن مسعود فهو مجنون. من افتقى في كل شيء يسأل عنه فهو مجنون. لانه سيسأله عما يجهله عما - 00:22:04

يجله ومن تعاند واظهر في نفسه علم فانه سيجيب في كل صغيرة وكبيرة. ولذلك ينبغي على طالب العلم ان يعود نفسه دائمًا ان يقول لا ادرى او الله اعلم لا اعرف ذلك. لكن لا يعني هذا انه اذا سئل عن شيء وتعين عليه بيان وايظاحه ان يقول لا ادرى. بل يجيب بما - 00:22:24

اذا كان على علم بتلك المسألة ثم قيل وقيل هو الرجل يكون عالما بالسفن مجادل عنها قال لا لا تجادل بمعنى وان كنت عالما السنن عالما بالحق لا تكون مجادلة وانما عليك شيء ان تبين الحق وتظهر الحجة وتقييمها ثم تسكت. فان قبل منه والا والا سكت - 00:22:44  
قال الجدال والمراء في العلم يذهب نور القلب اي من يعني كانه يذكر الان ما هي مساوى الجدال؟ من مساوئه انه يذهب بنور القلب يكون القلب قاسي وفيه ظلمة من مساوئه ايضا انه يورث الضغائن والحقده فهذا يريد ان يخصمه وهذا يريد ان - 00:23:09

يقصدون وكما قال الشافعي ما خاصمت احدا الا و كنت اتمنى ان يكون الحق معه ان يكون الحق حتى اصير حتى اصير الى قوله و اذا يورث الضمائر ويورث الاحقاد. قال ايضا وكان يقول لا ادرى وقد سئل الباب ما كان تسعه واربعين مسألة اجاب في - 00:23:29  
احدى عشر مسألة وفي تسعه وثلاث قال لا ادرى. حتى قال لهم من اتوا المغرب اتيتكم من اقصى المغرب. قال لا ادرى. ولما سئل القاسم عن مسألة قال لا ادرى قال انت - 00:23:49

ابنه ابن خيري واصحابه وسلم ابن ابي بكر الصديق قال ام لا ادرى لا ادرى وما يضرني ذلك لا ادرى وقد سئل السلف قال بعضهم له افت لي برأيك. قال رأيت ان قلت برأي ثم رأيت خلاف اين اجدك؟ اين ايد؟ حتى اخبرك بما بقول الذي آآ رجعت عنه - 00:23:59  
فكانوا يعظمون السنة ويعظمون الاتباع. قال ايضا وكان الامام احمد و كان الامام احمد يسلك سبيله في ذلك. ولذلك تجد كثيرا من وسائل صنع يقول نأتي او يتوقف او او يذكر الدليل ويُسْكِتُ. وقال هنا ايضا وقد ورد النهي عن كثرة المسائل - 00:24:19  
ويقال في حديث المغيرة الذي في الصحيحين انه قال اياكم سبع قيل وقالوا عن كثرة المسائل عن كثرة المسائل والمسائل عنه ان الانسان عن شيء لا حاجة له فيه لا يزداد به علما ولا يزداد به عملا. وقد جاء الانسان وقاص في الصحيح ان من اعظم الناس جمعا من سار عن شيء - 00:24:39

لم يحرم فحرم من اجل مسأله. وجاء قال كنا نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نفرح ان يأتي الاعرابي فيسأل الانسان ويسمع حتى يستفيدوا من العلم الذي يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم معاوية المراد بها ان يسألني قصد بقصد - 00:24:59

للتغليف والتغطية يسأل الشيخ او يسأل العالم او يسأل من آآ هو اكبر منه يريد تخطئة واغلاقه وهذا يحصل من بعض العلم يسأل من باب تخطئة واظهار جهل العالم الذي يريد او ان يظهر فضل نفسه. ولذلك قال اهل العلم - 00:25:19 في السعي لابد ان يكون السائل في سؤاله متأدبا من ذلك الا عما ينتفع به وان يكون وان اه قبل سؤاله ان كان يسأل لنفسه ان يبحث عن تلك المسألة فان عجز عن طلبه ولم يجدها سأل بقدر حاجته. وان اراد - 00:25:37 ان يبين لغيره اذا اراد ان يبين غيره فيسأل دون اظهار العلم. وانما يسأل سؤال المستفتى المسترشد قال ايضا وعن المسائل قبل وقوع الحوادث. اي المسائل ان يسعى لشيء قبل ان يقع. ولذلك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الباء - 00:25:57 نوكل وننطق ولذلك في حديث العجلاني بن عجلان عندما سأله عن رجل يجمع امرأته رجلاً ماذا يفعل؟ فكره النبي المسألة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عويمراً يا رسول الله ان الذي سأله عنه قد ابتنى به. افادني شيء؟ ان من سأله عن شيء قبل وقوعه - 00:26:16

انه قد يصاب بذلك الشيء الذي سأله عنه. وانما سفيان الثوري اذا سئل رحمه تعالى يقول اوقع؟ فان قال لا؟ قال اذا وقع فسأل اي لا تسأل - 00:26:36

قبل الواقع مما دم به اهل الرأي انهم يتصورون الرسائل ويدخلون السائل لم توجد بعد لم توجد بعد وهذا من التكليف الذي ذمه ومع هذا في كلام السلف والائمة كمال والشاف والامام احمد واسحاق التنببي على مأخذ الفقه ومدارك الاحكام بكلام وجيز ايضا مما يتميز به مع انه لا - 00:26:46

يجادلون ولا يخاض ولا يرى ولا يبارون ان كلام العلم ايضا يسير واضح وبين فيختصر الكلام اختصاراً ولا يطيلون فيه العبارات يتكلموا بالعبارات الواضحة البينة. ويقصدون الكلام ما يقصد ما يأتي بالمقصود ويوصل المعلومة لمن ارادها - 00:27:06

لا يتشددون بالكلام ولا يشققون الكلام تشقيقاً قال بكلام وجيز مختصر يفهم به المقصود من غير اطالة ولا اسهام وفي كلام في رد الاقوال المخالف للسنة بالطف اشارة واحسن عبارة بحيث يعني ذلك يعني ذلك من من فهمه عن اطالة المتكلمين به بل ان اطالة الكلام تنسى - 00:27:26

تنسى بعض الحق الذي ي قوله القائل اذا كثر الكلام فان كثرة تنسى الحق الذي في ذلك الكلام. فلذلك كان يتكلم بالعبارات الوجيزة القصيرة التي يحصل بها المقصود وينال بها السائل مراده - 00:27:50

قال ايضاً بل ربما لم يتضمن تطويل كلامه من بعدهم من الصور في ذات ما تضمنه كلام السبب لذلك تجد كلام السلف دائماً اقل اقل واوجز بخلاف من من بعدهم فقد ذكر مثال ان بكر صد الكلام او اقل من كلام - 00:28:07

ابن عباس اعلم ابن عباس رضي الله تعالى عنه. يقول فما سكت عن سكت عن كثرة الخصال والجدال من سائر الامة جهلاً ولا ولكن سكتوا عن علم وخشية لله عز وجل. وما تكلم ان تكلم وتوسيع من توسيع بعده من اختصاص علم دونه. ولكن - 00:28:22 للكلام وقلة وراءه. اين قلة الورع؟ ان من سيتكلم في مسائل كثيرة من كثرة كلامه كثرة سقطه. من كثرة سقطه كثرة ذنبه نسأل الله السلامة فكانوا يتورعون من الكلام الكثير خشية ان يقع في في مقوله باطلة او في عبارة باطلة فيتلام - 00:28:42

قال الحسن هؤلاء الاسرى من بقوم يتجادلون فقال رحمة الله هؤلاء قوم قد ملوا العبادة وخف عليهم القول وراءه فتكلموا ملوا العبادة العبادة ملوا منها او يقال ثقلت عليهم العبادة وخف عليهم القول وقل وظعه فتكلموا - 00:29:02

قال ابن ميمون سمعت سري يقول يقول ما اراده رجل اي جادله رجل ففطنه فقال انا اعلى ما تريده انا اعلم ما اي لو اردت ان ابالي كنت عالماً ببابوا النساء. وفي رواية قال انا اعلم بالمراء منك ولكن لا اباليك. ولكن لا اماليك وقالوا النحوي - 00:29:24 ما خاصمت قط. لانك لست مكلف ان تخاصم النساء جالساً. ولست من يكلف ان يخدع ان يبغض نفسه ان يؤمنوا. لعلك باخر زكاة على اي بنت فلست مكافف بذلك. انما الذي يلزمك هو اقامة الحجة تبين الحق. فمن استجاب؟ فهذا هو المراد. ومن لم يستجب - 00:29:44

فقد فقد بینت له الحق وبلغته الحق. وقال عبد الكريیم الجزري عبد الكريیم بن مالک الجزری ما خاصب ذو ورع فقط صاحب الورع الذي يخاف الله ويعد قوله من عمله قل ان يخاصم. وقال جاء محمد ایاك والخصومات في الدين. فانها تشغل القلب وتورث النفاق -

00:30:04

وكان ابن عبد العزیز يقول اذا سمعت المرأة فاقصر اي اقطع الحديد واسكت ولا تترسل معه. وقال من جعل بين من جعل دینه غرضا للخصومات اکثر التنقل. نعم. من اجعل دینه غرضا للخصومات لي كلما يخاصم ويخاصم يخاصم. تجد ان هذا الذي تکثر -

00:30:24

تصومه او تکثر مخاصمته لغيره قد يأتي من هو اقوى حجة منه وابلغ في الكلام وافصح في العبارة فيتأثر بذلك ويلقى عليه شبهة لا يستطيع ان يخرج منها فيذل وتزيف ويزيغ قلبه. وقال ان السابقين عن علم هذا جاء على ابن عبد العزیز ونقل -

00:30:44

الاوزاعي ان السابقين وهم مراد من ؟ الصحابة. عن علم وقفوا. وببصر جاء في نسخة نافذ وهنا قال ناقد والعبارة متقاربة ناقد والافت لافت الذي يبصر الحق ويراه ولا يقل انه يميز الحق من الباطل لكن الذي في اللمعة وفي غيره من -

00:31:04

الكتب المسندة قال وبصر نافذ كفوا وهنا قال البصر الناقد كفوا وكانوا هم اقوى على البحث لو بحثوا لو كان في فضيلة لكان لها اسبق. وكانوا عليها احرص. وقد فتن كثیر من المتأخرین بهذا وظنوا ان من کثر -

00:31:24

وجدال وخصامه في بساتنة واعلم من ليس كذلك. وهذا جهل محو ليس کتر الجدال ولا الخصومة من العلم. قال وانظروا الى اکابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعلماءهم بکر وعمر وعلي ومعاذ ومسعود -

00:31:44

كانوا اقل من کلام ابن عباس وهو اعلم منه. وكذلك کلام التابعين اکثر من کلام الصحابة. والصحابة اعلم منهم ذلك تابع التابعين کلام اکثر من کلام التابعين والتابعون اعلى منهم. لكن يبقى ان ابن عباس في کلامه وفيما تكلم به انما هو مما من -

00:32:00

الذی یرکع من العلم الذی ینفع وابن عباس ممن اوتي الحکمة وعلم التأویل عليه رضوان الله. فلکن من جهة المفاضلة بين ایهما اعلم ابو بکر لعمر او عمر او ابن عباس بکر ابن عباس نقول لا شك ان ابا بکر وعمر اعلم بابن عباس ولا تضره کثرة کلامه رضي الله عنه لان

کلامه -

كله فيه ما ینفع ولم يكن جدال ولا خصومة للنزاع قیاس هنا هو قیاس آآ قیاسه من جهة ان الاقل کلاما اقل علما الاکثر کلاما اقل علما ليس على اطلاقه. فابن عباس تكلم فيما ینفع ومع ذلك من جهة مفاضلة -

00:32:40

ابو بکر وعمر وعثمان وابن مسعود اعلم من اعلم ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال فليس العلم بكثرة الروایة ولا بكثرة المقال ولكن او نور يقذف في القلب يدعو به العبد الحق ويمیز به بين بينه وبين الباطل. ويعبر وقال ويعبر عن ذاك بعبارات -

00:33:00

وجیزة بعبارات وجیزة محصلة للمقصد. محصلة للمقصاد او المقصد. والنبوی صلی الله علیه وسلم قد اوتي جوامع الكلب له الكلام جمعا صلی الله علیه وسلم واختصر له اختصارا. ثم ذکر حدیثا آآ جاء عند احمد وغيره وفيه -

00:33:20

ان تشقيق الكلام من الشیطان ان تشقيق الكلام تشقيقه تطويله والتتشدق فيه التوسع في العبارات ان هذا للشیطان لان التشدق بالكلام والتشقيق قد يدخل في اه قلب المتكلم شيئا من العجب وشيء من الرياء فيكون هذا يضمن الشیطان ويزين -

00:33:40

الشیطان للمتكلم حدیثا وكلامه فيتوسع في ذلك. خلاصة ما ذکره ابن رجب ان من فضائل علم السلف على ان کلامهم قليل وعباراتهم واضحة وبينة. وانهم یوصل المقصود باسهل عبارة واوضحها. ايضا -

00:34:00

ما ینتمیز به انهم كانوا یجتذبون الرياء والخصومة والجدال. وانما وهو ايضا اتبع للسنة واخذا بها من اتی بعدهم فرضي الله تعالى عنهم ورحمهم الله تعالى ثم قال الكلام نقف على هذا -

00:34:20

والله تعالى اعلم. الحديث اللي ذکره جاء من طريق زهير ابن محمد عن زید ابن تسلیم عن ابن عمر قال قدم رجالان من المشرق خطيبان على عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم فتكلم ثم قعد وقام ثابت ابن قیس فخطب وسلم خطب وسلم -

00:34:40

ثم قعد فعجب الناس من کذا فقال وسلم فقال ایها الناس لا یقول بقولکم فانما تشقيق الكلام من الشیطان. وقال ان من البيان سحرا لكن يبقى في هذا الاسناد ان فيه -

00:35:00

جهيل لمحمد وهو من تكلم به العلم خاصة فيما روى فيما روى عن اهل العراق فانه اهل العراق يضحى حتى لو قيل لو  
كانه اخر رجل اخر غيره. والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم - 00:35:15 - 00:35:35 -